عوارف

مجلة فكرية تعنى بالخطاب الصوفي

مدار العدد

الكمال المحمدي

العدد 1 خريف 2006

عـــوارف

مجلة فكرية تعنى بالخطاب الصوفي

المدير المسؤول
مصطفى اليملاحي

رئيس التحرير
محمد المصطفى عزام

الهيئة الاستشارية

د. نفيسة الذهبي
د. محمد الأمراني
د. محمد الظريف
د. محمد العدلوني الإدريسي
د. عبد الله نجمي

عناوين المجلة

العنوان البريدي : 5، شارع المقاومة رقم 1 – طنجة
الهاتف: 01 42 94 039 – الفاكس: 96 38 32 039
العنوان الإلكتروني: awarif.sufis@yahoo.fr

رقم الإيداع القانوني : 2006/0078

مطبعة ألطوبريس – طنجة
الهاتف/ الفاكس: 74 27 94 039

محتوى العدد

• قبل البدء 7
المديـــر

نقطة البـــدء

رئيس التحرير

محاور العدد

• التخلق بالأوصاف المحمدية عند الصوفية 19
د. نفيسة الذهبي

• فن الشمائل، المدخل للتعريف بحقوق النبي ﷺ 37
د. عبد الله معصر

• الحقيقة المحمدية أو عين الرحمة من خلال التجربة الصوفية الإسلامية 63
د. محمد الأمراني

• الإيجاز والبيان في معنى الحقيقة المحمدية 79
د. عبد الإله الشريف بن عرفة

• الحقيقة الأحمدية لدى الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني 96
د. إسماعيل المساوي

نقط استفهام

• مع الدكتور محمد الظريف 115

» مـــدارات

• ابن العريف ونظريته في المعرفة الثيوصوفية 125
د. محمد العدلوني الإدريسي

• التصوف كوسيلة للتقارب السياسي 136
د. عبد الإله بوعسرية

» وقفـــات

• مع علـــم: حمدون الطاهري الجوطي الفاسي 149
د. محمد العمراني

• مع مخطوط: ترصيع محمد بن رشيد العراقي
لكتاب "الدرر البهية" للفضيلي 177
د. خالد زهري

• مع كتاب: النساء الصوفيات أو العشق الإلهي 194
د. عبد الصمد غازي

» متابعـــات

• نـــدوة: الدور الثقافي والروحي للطريقة القادرية البكائية 203
د. أحمد الشيخي

• محاضـرة: مفهوم المحبة عند ابن عربي 206
د. جوانا رونيكا

قبـل البـــدء

قبل البدء كان السؤال؛

وكان التفكير في الحال والمآل.

كـان لابـد مـن السـؤال عـن الداعـي إلى إصـدار مجلـة جديدة باسم "عـوارف"، وعما ستضيفه هذه المجلة إلى المشهد الثقافي وكيف ستخرج إلى القارئ.

و بعد الإجابة عن السؤال كان التفكير في خط المجلة ومسارها.

ومـن ثـم أخـذت "عـوارف" عـلى عاتقهـا تهـيـيء الفضـاء المناسـب للمختصين في دراسة خطاب التصوف في كل تجلياته وآفاقه.

و مـا قصدنا من "عوارفنا" إلا بذر نبتة في مشتل المعرفة، آملين أن تجـد في الباحـثين، كتابا وقراء، ما يثبت أصلها و يعلي فرعها إلى سماء القيم الروحية الأصيلة، تمحيصا وتجديدا.

فـنرجو أن يطـبع الإخـلاص عملـنا وأن تكون إفادة القراء والباحثين ديدننا.

و من الله العلي القدير نستلهم العون والسداد والتيسير.

المدير

ليست لغتنا التي بها نعي أنفسنا وما حولنا غير أصوات أو حروف تقمصتها ألسنتنا وأفكارنا لتعقد بيننا رباطا تتواصل عبره معانينا وتتلاقح آمالنا وأمانينا. ومما تقمص حروف "العوارف" في قاموس لساننا معاني: الصبر ومواصلة الإحسان؛ وهي المعاني التي نود أن نصبر أنفسنا عليها كي نحسن التواصل ب"عوارفنا" ونواصل الإحسان، فننشر شراعا سداه الفكر ولحمته الروح، مشرعا في لجة الصيرورة الحضارية لنبحث في الآفاق عن جزر وقارات ،ونغوص في الأعماق على كنوز وعلامات ، هي معان للإنسان محدثة أو مستلبة منذ أزمنة الضياع والتضييع التي عشناها مكرهين أو تابعين.

وظنا منا أن الإنسان حقيقة جوهرية لم يحط بها علما لكن تجلياتها تتنوع بعدد الأفراد والمجتمعات وتتجدد بتعاقب الأحقاب واللحظات، فإن "عوارفنا" تسعى وتدعو إلى الحفر في تلك الحقيقة لاستخراج إكسير الروح المحرك للإبداع المتجدد والمجدد في إنسانية الإنسان تجديدا يستكنه آفاق غاياته ويضيف معاني أخرى للعالم. ولنا في حداثة ماضينا ووثاقة حاضرنا ما يحفزنا على تثاقف متواصل يجعل من الاختلاف الطبيعي فعلا إيجابيا منتظما في حبل متين تتضافر عبره كل المكونات لتستنبت الإنسان شجرة طيبة تتواصل أغصانها مع جذورها تواصلا تغذي الجذور عبره البراعم دون أن يشبه هذا ذاك ولا أن يماثل برعم برعما ،بل كل منها خلق فريد.

ليست لغتنا التي بها نعي أنفسنا وما حولنا غير أصوات أو حروف تقمصتها ألسنتنا وأفكارنا لتعقد بيننا رباطا تتواصل عبره معانينا وتتلاقح آمالنا وأمانينا. ومما تقمص حروف "العوارف"في قاموس لساننا معاني: الصبر ومواصلة الإحسان؛ وهي المعاني التي نود أن نصبر أنفسنا عليها كي نحسن التواصل ب"عوارفنا" ونواصل الإحسان، فننشر شراعا سداه الفكر ولحمته الروح، مشرعا في لجة الصيرورة الحضارية لنبحث في الآفاق عن جزر وقارات ،ونغوص في الأعماق على كنوز وعلامات ، هي معان للإنسان محدثة أو مستلبة منذ أزمنة الضياع والتضييع التي عشناها مكرهين أو تابعين.

وظنا منا أن الإنسان حقيقة جوهرية لم يحط بها علما لكن تجلياتها تتنوع بعدد الأفراد والمجتمعات وتتجدد بتعاقب الأحقاب واللحظات، فإن "عوارفنا" تسعى وتدعو إلى الحفر في تلك الحقيقة لاستخراج إكسير الروح المحرك للإبداع المتجدد والمجدد في إنسانية الإنسان تجديدا يستكنه آفاق غاياته ويضيف معاني أخرى للعالم. ولنا في حداثة ماضينا ووثاقة حاضرنا ما يحفزنا على تثاقف متواصل يجعل من الاختلاف الطبيعي فعلا إيجابيا منتظما في حبل متين تتضافر عبره كل المكونات لتستنبت الإنسان شجرة طيبة تتواصل أغصانها مع جذورها تواصلا تغذي الجذور عبره البراعم دون أن يشبه هذا ذاك ولا أن يماثل برعم برعما ،بل كل منها خلق فريد.

لهويتنا، وهذا ما يعكس ماوصل إليه قدرنا وما ينبغي أن ينبهنا إلى مراجعة أنفسنا، خصوصا أننا لم نبق في الموقع الذي كان لمن أمروا بأن يقولوا للجاهلين: ﴿سلاما﴾ ، فسلام الضعفاء ليس كسلام الأقوياء. ولنطرح على أنفسنا السؤال : ألسنا نحن الذين أسأنا إلى أنفسنا منذ زمن غير قصير قبل أن يسيء الغير إلينا؟

وإن زماننا - أو وقتنا باصطلاح الصوفية- ليلزمنا بأن نتطارح الأسئلة تلو الأسئلة، ونحن نكتب أو نقرأ ما تضمه "العوارف" لنستفسر المكتوب ونستفهم ذواتنا فيه ، إذ هي في جوهرها ذوات أصحاب هذا المكتوب، وذلك حتى يكون التلقي تفاعليا والإنتاج متواصلا (بالمعنيين) .

وإذا كنا نقصد من مجلتنا هذه أن تكون منبرا صوفيا للباحثين في شؤون هذا الخطاب، لما تقتضيه المرحلة الآنية، فإننا لا نقطع مع المراحل السابقة التي شهدت مجلة "المريد" و جريدة " الإشارة "، كما أننا لا ندعي تجاوز ما قمنا به في المريد والإشارة، أو أن مرحلتنا هذه قد تجاوزته، بل على العكس من ذلك، ما زال الظرف مواتيا لما يسد الفراغ الذي تركه هذان المنبران. غير أن نضج البحث الأكاديمي في بلدنا وكشوفاته المتوالية للمجهول من تاريخ التصوف ورجاله ولد فينا رغبة قوية لافتتاح شرفة جديدة تمكننا من مزيد البحث والاكتشاف في ميدان فسيح يتشوف إليه الفكر كما تتشوق إليه الروح.

في "مدار" هذا العدد من " عوارف" نقط تحاول أن تضيء بعض الكمالات المحمدية أو تقاربها، ولعل البعض قد يستغرب شيئا من هذه الكمالات أو يستبعدها، ولا نستغرب هذا الاستبعاد ولا ذاك الاستغراب، لأنه ليس إلا نتيجة للبعد عن تلك الكمالات أو بعضها وثمرة لما سادنا من استغراب واغتراب. وقد جمعت مقالات المدار بين ظاهر تلك الكمالات وباطنها، بين أخلاق الرسالة وحقائق النبوة، وذلك ما اكتملت به الذات المحمدية التي سواها الحق في أحسن تقويم وأدبها فأحسن تأديبها

إننا عبر خط التأصل المعرفي والوجودي هذا مطالبون باستقراء الآفاق كما أننا مطوقون باستكمال مكارم الأخلاق.

وخطاب التصوف مذ كان سعي إلى التحقق بحسن الخلق عبر مجاهدة للنفس مصحوبة بالإشفاق من المصير والخوف من الركون إلى الأمن المذموم، وهو أيضا في بعده الوجودي معرفة حائرة كحيرة من فقد البوصلة في بحر التقت جميع آفاقه بالسماء، فلا مرفأ ولا منجى له غير عناية رب البحر والسماء. و كل ما يند عن هذا المبحر الذي أسلم الإرادة للمريد الحق ليس إلا زفرات هي رشح لما تقاسيه منه الجوانح أو إشارات هي صدى لما يعن لقلبه من سوانح.

ولا يميز التجربة الصوفية عن غيرها إلا المجاهدة في سبيل التغيير الذاتي الذي هو المحرك الأساس لكل تغيير، فالصوفي منذور لصيرورة "أحوالية" عبر رحلة "مقاماتية" تفتحه على آفاق وجودية ومعرفية لانهاية لها، لذلك كانت عوالمه وجودات متجددة باستمرار، وعوارف معارفه ليس لها أبدا قرار.

ونحن في "عوارف" وقتنا نشعر أنه قد آن الأوان أن نستحضر مكونا من مكونات هويتنا الثقافية نسيناه أو تناسيناه وربما عن قصد أقصيناه، وأننا مسؤولون عن أن نلتفت إليه ونحاوره، ونستفهمه ونناقشه، لنعتصر منه ما يمكن أن ينعشنا أو ننعشه بما جدّ فينا ليحيا من جديد بنا وفينا لأننا منه وهو منا شئنا هذا أم أبينا.

وإن "عوارفنا" بوصفها عضوا في كيان هذا الوطن المحبوب، لابد أن تجري في عروقها دماء هويته القائمة على مثلث ثوابته في الاعتقاد والممارسة والأخلاق، وهي هوية منفتحة على جميع مكونات الأمة انفتاحا تفاعليا يسعى إلى خدمة القيم الإنسانية والمواطنة المتخلقة.

كل ذلك يقتضي منا أن نبحث عن مقومنا الأقوم، وقد بلغ من امتهان بعض الغير إيانا حد الهزء بأقدس قيمنا وأعظم مثلنا والعنصر الأساس